أم الغلمان تعود للدار

وَصلَت، وَكَانَ أَوْلَادُهَا فِي الدَّارِ يَنْتَظِرُونَ

اِحْتَضَنَتْهُمْ وَقَالَتْ بَعْدَ اليَوْمَ عَنَى لَا تغَيِّبُونَ

اِجْلِسُوا حَتَّى أُعَد الثريد

وَأُقَصّ عَلَيْكُمْ أَمَرُّ أَبِيكُمْ

وَعَلَى تَقُصُّونَ

قَالَ كَبِيرُهُمْ وَكَان اِسْمُهِ أَمِير اِجْلِسي يَا أمِي

فَأَنْتَ عَلَى العِزِّ دَرَجَتِ

وَمِنْ بَيْتِ عَزِيزٍ قَدْ خَرَجْتِ

فَكَيْفَ عَلَى شَظَفِ العَيْشِ تَصْبِرِينَ

قَالَتْ أنْحَنِ خَيْرٌ مِنْ الأَنْبِيَاءِ والصديقين

فَأَيُّوب اِبْتَلَاهُ رَبّهْ فَكَانَ مِنْ الشَّاكِرِينَ

فَإِيَّاكُمْ إِنْ تَكُونُوا عَلَى مَا كُتُب اللهِ نَاقِمِينَ

خَبِّرُونِي مَا أَخْبَار عَمِّكُمْ

هَلْ تَحَدَّثْتُمْ فِي شَأْنٍ أبِيكُمْ وَشَأْنَكُمْ ؟

أمِي قَبْلَ أَنْ نُخْبِرَكِ بِهَذِهِ الأُمُورِ

أرسلتينا لِعَمِّى وَهُوَ لَمْ يَسْأَلْنَا الحُضُورَ

وَقَدْ سَمِعْنَا أَنَّهُ أرْسَلَ أبينا إلى البيمارستان

مَنْ قَالَ هَذَا بِنِّي؟

هُوَ يَا أُمِّي قَدْ قَالَ حَتَّى بَدْوَ سُؤَالٍ

مُدَّعِّيًا أَنَّهُ يُسَاعِدُهُ عَلَى الشَّفَاء

مُتَّهِمَا أَبَى أَنَّ جُنُونَهُ وَبَاء

وَتَرَكْنَا فِي دَوَامَةِ الحَيَاةِ نَدُور

وَنَسِيَ أَنَّ الحَيَاةَ حَجَرٌ يَدُورُ

عِشْتُمْ بَنِي فِي تَرَفٍ

فَتَمَنَّيْتُ أَنْ يَمْنَعَ عَنْكُمْ

مِنْ الحَيَاةِ الشَّظَفُ

آه يَا أمِي لَوْ تَعْرِفِينَ

فَهُوَ يَهْتَم بِاسْمِه وَمَنْ يَكُون

وَلَا يهِمُّهُ مَا تَصَنَّعَ بِنَا السِّنُونَ

مِنْ اليَوْمِ نَحْنُ لِشُئُونِنَا رَاعَيْنَ

وَاللهِ لِنَّا وَلَكَ خَيِّر مَعَي

قَالَتْ هَلُمُّوا لِنُعِد الطَّعَامَ

فَأَعَدُّوه وَأَكَلُوا ثُمَّ ذَهَبُوا لِلمَنَامِ